الزلازل والقرآن

إعداد فراس نور الحق

قال تعالى في كتابه الحكيم :

إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا {١} وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا {٢} وَقَالَ الْإِنسَانُ مَا لَهَا {٣}[سورة الزلزلة] .

وقال تعالى :

وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا {١} وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا {٢} وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا {٣} فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا {٤} فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا {٥} يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ{٦} تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ {٧} قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ {٨} أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ {٩}[سورة النازعات].

الإعجاز العلمي :

تصف لنا هاتين الآيتين بعض مشاهد قيام الساعة و التي من مشاهدها الزلزال العظيم الذي سوف ينتاب الكرة الأرضية يوم القيامة ، و كلمة إذا هنا تجمع ما بين معنى الظرفية و المباغتة و المفاجئة ، و ذلك لأن الزلازل تتم بدون علم الناس و بدون سابق إنذار ، فيصب لنا سبحانه وتعالى أهوال هذا اليوم حيث الأرض تخرج أثقالها من باطنها إلى سطحها الخارجي .

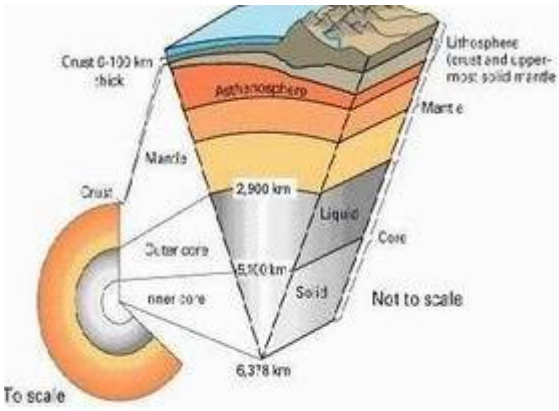

لقد أجمع جل المفسرين تقريباً بأن المقصود بجملة : (وأخرجت الأرض أثقالها) إنما يقصد به بعث وخروج الموتى من أجداثهم ويرافق ذلك خروج الكنوز المدفونة تحت الأرض . وهنا أقول أيا كان التفسير، فإن من الأمور المعروفة والمسلم بها أن حدوث الزلزال العادي سبب من أسباب صعود مواد الأرض الباطنية العميقة إلى سطح الأرض وما تجدد البراكين بسبب حدوث الزلازل إلا شاهد حي على ما ذكرته . هذه الزلازل العادية التي عاشها الإنسان خلال وجوده على الأرض، قد أدت إلى قتل ملايين البشر وإلى تبدلات ملحوظة في مظهر التضاريس،

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وعملت على صعود كميات كبيرة من الصخور الباطنية نحو السطح . فما بالك بزلزلة يوم القيامة التي ستنال كامل الأرض وليس مناطق محددة كما هو الأمر حالياً، وكيف يتم نسف الجبال والبحار، وكيف تحمل الأرض والجبال وتدك دكة واحدة، إن لم تكن قوة الدفع الباطنية زلزلة هائلة القوة، وهل من المعقول أن يحدث مثل هذا الواقع المرعب وتتبدل الأرض غير الأرض كما جاء في البيان الإلهي، ولا تخرج الأرض أثقالها الباطنية وتدفع بصخورها المصهورة العالية الكثافة إلى سطح الأرض الخارجية فتمتد الأرض مدا .

لقد أشار القرآن الكريم في هذه الآيات إلى حقيقة علمية كبيرة و هي أخراج الأرض لأثقالها و كأن أثقال الأرض مخبوءة في داخلها فيوم القيامة تخرج هذه الأثقال إلى سطحها و هذا دليل على اختلال في القوانين التي تشير إلى نهاية الدنيا ..

ولقد كشف العلم على صدق الآية القرآنية و توافقها مع ما توصل إليه علم الجيولوجيا وطبقات الأرض .

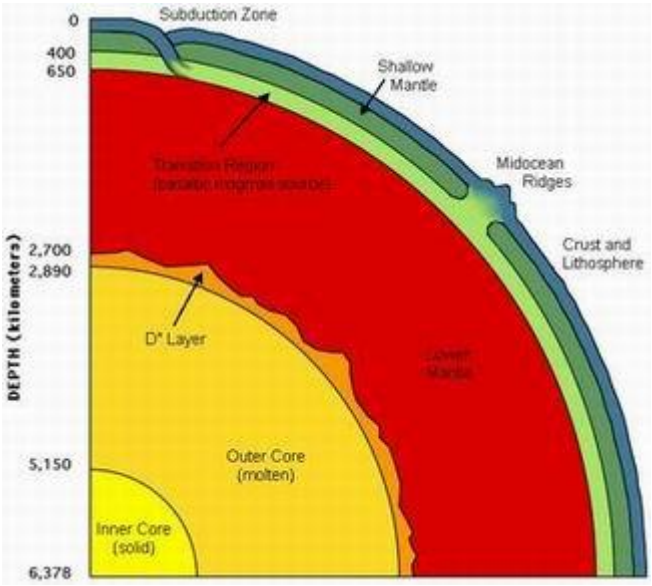

يقول علماء الأرض أنه إذا فحصنا طبقات الأرض من طبقة القشرة إلى النواة فإنه يزداد الوزن النوعي الكثافة للصخور تدريجياً حيث تزداد نسبة المركبات الحاوية على عنصر الحديد و أكاسيده المختلفة و ذلك مع اقترابنا من النواة .

وتزايد الكثافة مرده أساساً إلى أمرين هما

الأول : تزايد الضغط فكلما تعمقنا داخل الأرض تزايد وزن الطبقات الأرضية.

الثاني : عمليات الفرز الثقلي بسبب الحرارة العالية في نواة الأرض ومركزها، مما يسمح بتمركز العناصر الحديدية الأثقل والأكثر كثافة في النواة، بينما تتمركز في الأجزاء العليا من طبقات الأرض الصخور الرسوبية والغرانيتية ثم البازلتية في صخور القشرة الأرضية

و في نواة الأرض سواء الخارجية منها أو الداخلية يسيطر فيها الحديد وأكاسيده المختلفة Feo، Fe203مع قليل من النيكل وكبريت الحديد .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

و بسبب ما ذكرناه يرتفع الوزن النوعي للنواة عامة إلى (٤،٤ــ ٥،٣) .

و عندما تقع زلزلة يوم القيامة المروعة التي ستستمر طويلاً لا بد من أن تندفع كميات كبير من الطبقات الباطنية العميقة ذات الوزن النوعي الكبير إلى السطح الخارجي، ويبين لنا الجدول التالي تزايد كل من قيم الوزن النوعي والكثافة في باطن الأرض لارتباطهما مع بعضهما البعض بالنسبة لبنية الأرض[1].

الطبقة	السماكة بالكم	الوزن النوعي	الكثافة غ/سم	الضغط (ضغط جوي)
القشرة الأرضية	حتى ١٥٠	٢,٥ــ٢,٧	حتى ٣,٦	حتى ٦٠ ألف
الرداء	حتى٢٩٢٠	٣,٥ ــ ٣	حتى ٥,٥	حتى ١,٣ مليون
النواة	حتى ٦٣٧٠	٥,٣ ــ ٤,٤	حتى ١٢,٦	حتى ٣,٢ مليون

وقال تعالى : (وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا {١} وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا {٢} وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا {٣} فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا {٤} فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا {٥} يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ{٦} تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ {٧} قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ {٨} أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ {٩}[سورة النازعات].

نتوقف في هذه السورة عند الآيتين الكريمتين (يوم ترجف الراجفة . تتبعها الرادفة). وهما لوحتان لمشهد زلزالي واحد، ، انقسم علماء التفسير في بيانهما وتوضيحهما . فأكثر العلماء اعتبروا الراجفة النفخة الأولى، والرادفة الثانية . ووجد آخرون في الرجفة الأرض، والرادفة الساعة، كما أن منهم من [2] قال إن الراجفة هي الزلزلة، والرادفة الصيحة، وقلة من أشاروا إلى أن الراجفة تمثل اضطراب الأرض، والرادفة الزلزلة . إن التصور الأخير في اعتقادي هو الأكثر واقعية وليس هنالك من فارق في الزلازل بين اضطراب الأرض والزلزلة، ويجب أن أبين أن ترتيباً معيناً يتم عند حدوث الزلازل : ففي البدء وقبل حدوث الهزة الكبرى الأساسية عادة . تظهر هزات أرضية خفيفة تمهيدية تعرف باسم الهزات الطلائية (for shoch)بعد هذه الهزات تأتي الهزة الأساسية المخربة أو ذات التأثير الأكبر . وبعد فترة هدوء نسبية غير طويلة عادة تأتي الهزة المكملة وهي التي تكمل مهمة الهزة الأساسية في التدمير والتخريب، إذ تنهي في الزلازل القوية تخريب ما لم يخرب سابقاً . وتعرف عادة باسم ما بعد الهزة ويقصد بها الأساسية ــ أو(After shoch) .

و لقد قصد القرآن بتصوري بكلمة الرادفة هذه الهزة المكملة . والهزة الرادفة أضعف من الأولى

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

بشكل عام ولكن قد يحدث العكس و لعل ذكر القرآن الكريم للزلالزل بهذه الدقة لهو من الإعجاز العلمي .

المصدر : الزلازل وتطور وتبدل الأرض في القرآن الكريم تأليف د. شاهر جمال آغا .

---

[1] بيلا أو سوف ف. ن . بافليناكوفا ن .ا . نماذج القشرة الأرضية . موسكو ١٩٨٥، ص ٣٤.

[2] هذه التصورات المتباينة نراها في كل التفاسير المشهورة تقريباً (الطبري، القرطبي، الجلالين، الشوكاني، التفسير القرآني للقرآن، وابن كثير، والمنارز. الخ) ويبدوا أن جمها من مصدر، أو بضع مصادر محدود .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com